

محاضرة التفسير الدكتور صالح الصاوي - سورة الحديد 61 - 42

صالح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته ايامكم الله جميعاً ومرحباً بكم مجدداً - 00:00:03

مع المحاضرة الثالثة من محاضرات تفسير سورة مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الم يأن الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق - 00:00:21

ولا يكون كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامر فقسّت قلوبهم وكثير منهم فاسقون انه عتاب مؤثر من المولى جل جلاله استبطاء بالاستجابة الكاملة من تلك القلوب التي افاض عليها من نعمه وفضله - 00:00:43

فبعث فيها رسولنا يدعوها الى الايمان بربها وانزل عليه من الآيات البينات ما يخرجها من الظلمات الى النور واراها من اياته في الانفس والافق ما تخطط له قلوب المؤمنين الطائعين - 00:01:11

عتاب فيه الود فيه الحض به استجاشة الشعور بجلال الله والخشوع لذكره وتلقي ما نزل من الحق بما يليق بجلال الحق من الطاعة والاستسلام والخشية والروعة الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله. اي ان تلين - 00:01:33

عند الذكر والموعظة وسماع القرآن فتفهمه وتنقاد له وتسمع له وتطيع الله جل وعلا حدثنا عن اثر القرآن الكريم في القلوب المؤمنة فقال الله نزل احسن الحديث كتاباً متتشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخسرون ربهم - 00:02:03

ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدى به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد ولم لا وللقرآن جلاله وللقرآن عظمته وهيبيته لو انزلنا هذا القرآن على جبل - 00:02:31

لرأيته خاشعاً متتصدعاً من خشية الله ولو ان قرأتنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى والمحذوف المقدر لكان هذا القرآن لو ان كتاباً نزل من عند الله تسير به الجبال او تقطع به الارض او يكلم به الموتى لكان - 00:02:55

الكتاب هو القرآن الكريم. الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ومن فقه الرجل ان يتعاهد ايمانه وان يتعاهد قلبه. وان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد. وان - 00:03:24

لجلاءها ذكر الله عز وجل ولا شيء اقتل للايمان واذهب له من القلوب من الغفلة والذنوب. اذا اذنب العبد الذنب كان كالنقطة السوداء في قلبه فان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الرال - 00:03:43

الرال هو الذنب فوق الذنب حتى يعمى القلب بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد. وان جلاءها ذكر الله عز وجل لقد روى قتادة عن ابن عباس قوله ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة من - 00:04:07

نزل القرآن فقال الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ابن مسعود يقول ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتينا الله بهذه الآية؟ الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم - 00:04:36

وهم لذكر الله الا اربع سنين الا اربع سنين. ثم قال تعالى ولا يكون كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامر فقسّت قلوبهم لقد نهى الله عباده المؤمنين ان يتشبهوا بمن اوتوا الكتاب من قبل - 00:04:56

وحملوا امانة الله فخانوا وغيروا وبدلوا طال عليهم الامر فبدلوا كتاب الله الذي باليديهم. واشتروا به ثمناً قليلاً ونبذوه اه ظهورهم واقبلوا على اقوال مؤتفكة وعلى اراء مختلفة وقدروا الرجال في دين الله - 00:05:19

واتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله جعلوا الى احبابهم ورهبانهم الحق في نسخ ما احکم الله حلها او حرمتها في كتابه

يكون الشيء حراما في التوراة يحله الاخبار والرهبان فيستحولون - 00:05:45

يكون حلالا في التوراة يحرمه عليهم الاخبار والرهبان فيحرمون. فعند ذلك قشت قلوبهم فلم تعد تقبل مواعده ولهم تلذين لوعيد ثم قال تعالى وتنير منهم فاسقون كما فسدت قلوبهم - 00:06:05

فسدت اعمالهم قلوبهم فاسدة اعمالهم باطلة فيما نقضهم ميثاقهم لعنهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلمة عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به فسدت القلوب فقتلت وصار من سجيتهم تحريف الكلم عن مواضعه - 00:06:29

اما تغيير اللفظ نفسه او تحريف المعنى ويحرفون الكلمة من بعد مواضعه كما قال تعالى يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوا فاحذرزوا فنهم الله المؤمنين ان بهم في شيء لا في الاصول ولا في الفروع لا في الكليات ولا في الجزئيات - 00:06:56

ان في الجسد مضحة اذا صلحت صلح الجسد كله. اذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي رأيت الذنب تميت القلوب وقد يورث الذل ادمانها وترك الذنب حياة القلوب. وخير لنفسك عصيانتها. وهل افسد الدين الا الملوک - 00:07:24

سوء ورهبانيتها ثم قال تعالى يفتح ابواب الرجاء والامل حتى لمن رانت الذنب على قلبه واستشرع بشيء من القساوة والظلمة فيه اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بینا لكم الآيات لعلكم تعلقون. اشارة الى ان الله يلين القلوب بعد قسوتها - 00:07:53

يهدي الحيارى بعد ضلالهم يفرج الكروب بعد شدتها فلرب نازلة تصيق يضيق بها الفتى ذرعا. وعن الله منها المخرج ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكانت اطنها لا تفرج - 00:08:21

كما يحيي الله الارض الميتة المجدبة بالغيث الوابل الذي ينزل عليها. فتهتز وتربو فان الله كذلك يهدي القلوب القاسية بآياته البينات وببراهينه المعجزات وبدلائه الواضحات فيلجه اليها النور بعد ان كانت موصدة مغلقة لا يصل اليها. الواصل فسبحان - 00:08:43

الهادي لمن يشاء بعد الضلال والمضل لمن اراد بعد الكمال الذي هو فعال لما يريد ما من احد من الناس الا ويريد ما لا يفعل او يفعل ما لا يريد - 00:09:15

لكن الفعال لما يريد هو الله جل جلاله ان قلوب العباد بين اصابعه من اصابعه ان شاء اقامها وان شاء زاغها القلوب اليه مفضية والسر وعنه علانية فسل الله القدير الذي يحيي الارض بعد موتها. ان يحيي موات قلبك. وان يلين قسوته. وان يأخذ بناصية - 00:09:34

اليه وان يردد اليه ردا جميلا. انه ولی ذلك وال قادر عليه ثم قال تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرب الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهما اجر كريم يخبره تعالى في هذه الآية الكريمة - 00:10:02

عما يثيب به المتصدقين والمتصدقات من المؤمنين والمؤمنات يتصدقون على اهل الحاجة والفقر والمسكنة واقرب الله قرضا حسنا اي جعلوا ذلك بنية خالصة ابتغاء مرضات الله جل جلاله لا يريدون من احد من الناس جزاء ولا شكورا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا - 00:10:23

انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريا ومن لطيف ما قرأت ان شيخ الاسلام قال من سأل الفقير حين يعطيه الصدقة الدعاء فهو ليس من اهل قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا - 00:10:53

حتى ان تلتمس الدعاء من الفقير الذي تصدقت عليه دعها. ان الله يسمع ويرى ان الاعمال انطق من الاقوال. ان صدقتك تطفئ غضب رب. ان صدقتك تدفع مصارع السوء ان صدقتك ترد البلاء كما ان الدعاء يرد البلاء - 00:11:18

ان المصدقين والمصدقات واقرب الله قرضا حسنا يضاعف لهم. الحسنة بعشر امثالها. وقد يزيد الى سبعمائة ضعف بقدر ما فيها من تجريد القصد لله جل جلاله جل وعلا الاخلاص تصفية الفعل من ملاحظة المخلوقين - 00:11:43

بحيث لا تطلب على عملك شاهدا غير الله ولا مكافئا عليه سواه حتى قالوا من لاحظ في اخلاصه الاخلاص فقد احتاج اخلاصه الى اخلاص يضاعف لهم ولهما اجر كريم. ثواب جزيل حسن ومرجع صالح وما ي帶來 الى الله - 00:12:04

جل جلاله ثم قال تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقوں والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم اه اه يقول اهل التفسير - 00:12:31

هناك وقف تام وجملة تامة عند قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقوں ابن عباس اثر عنه في هذه الآية قال والذين

امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون. قال هذه مفصولة. والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم - 00:12:57

هذا استئناف لجملة جديدة آلا شك يعني لأن الآية فرقت بين الصديقين والشهداء فدل ذلك على انهما صنفان الصديق اعلى ما قاما من الشهيد الصديق اعلى مقاما من الشرك - 00:13:24

ب الحديث مالك الذي رواه في كتابه الموطأ عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم - 00:13:51

كما تتراءون الكوكب الدرى الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم فقال يا رسول الله كمنازل الانبياء لا يبلغها غيرهم فقال بلى والذى نفسي بيده رجال امنوا بالله - 00:14:11

وصدقوا المرسلين حديث متفق عليه وقال اخرون بل المراد من قوله تعالى اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم جملة كاملة تامة فالذين امنوا بالله ورسله وصفوا بأنهم الصديقون وانهم الشهداء عند ربهم - 00:14:38

ورؤي في هذا الباب حديث البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مؤمن امتى قال ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم - 00:15:04

طب ما معنى قوله تعالى والشهداء عند ربهم اي في جناته جل جلاله لقد جاء في الصحيح ان ارواح الشهداء في حوصل طيور خضر - 00:15:26

تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل اطلع عليهم رب اطلاعا. فقال ماذا تريدون قالوا تحب ان تردننا الى الدار الدنيا فنقاتل فيك فنقتل كما قتلنا اول مرة - 00:15:44

فقال فاني قد قضيت انهم اليها لا يرجع ثم قال تعالى لهم اجرهم ونورهم اجر جزيل من الله عز وجل ونور عظيم يسعى بين ايديهم وبایمانهم يوم القيمة. وهم في ذلك يتفاوتون. بحسب تفاوتهم - 00:16:07

في الدنيا في اعمالهم الصالحة وفي الباب حديث ان الشهداء اربعة رجل مؤمن جيد الایمان لقي العدو فصدق الله تعالى فقتل فذاك الذي ينظر الناس اليه هكذا ثم رفع نبينا رأسه - 00:16:32

ثم رفع رأسه حتى سقطت قلنسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان سورة عمر الثاني مؤمن لقي العدو فكانما يضرب ظهره بشوك الطلح جاءه سهم غرب فقتله بذلك في الدرجة الثانية - 00:16:54

الثالثة رجل مؤمن خلط عمله واخر سيف لقي العدو فصدق الله حتى قتل بذلك في الدرجة الثالثة والرابعة رجل مؤمن اسرف على نفسه اسرافا كثيرا لقي العدو حتى قتل بذلك في الرابع - 00:17:17

طب ماذا عن قوله تعالى والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب القرآن كتاب متشابه المثاني. اذا ذكر حال السعداء تم بتلك حال الاشقياء او العكس. فكما ذكر تعالى قصة او ثواب ومال الذين امنوا بالله ورسله وانهم الصديقون والشهداء عند ربهم وان لهم اجرهم ونورهم - 00:17:38

ثني بعدها فقال والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم. انها عليهم مؤصلة في عمد ممددة لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عبادي فاتقوا - 00:18:06

ثم قال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتکاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرأ ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة - 00:18:30

دنيا الا متع الغرور الله جل وعلا يبين لنا عقارنة الحياة الدنيا وهو انها على الله عز وجل. وفي حقيقة حالها انما الحياة الدنيا لعيوب لهو وزينة وتفاخر بينكم وتکاثر في الاموال والاولاد - 00:19:01

اي حاصر امرها عند عشاها وطلابها ومربيتها هذا. كما قال جل جلاله في سورة آل عمران زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث - 00:19:28

ذلك متع الحياة الدنيا والله عنده حسن المال ثم ضرب للدنيا مثلا ضربا للدنيا وزينتها مثلا انها زهرة فانية ونعمه زائلة قال كمثل

غيث ما هو الغيث المطر الذي يأتي بعد قنوط - 00:19:53

كما قال تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشروا رحمته وهو الولي الحميد اعجب الكفار نباته المقصود بالكافر الزراع سمي الزارع كافرا لانه يغطي الحبة. يضع الحبة في الارض - 00:20:16

ويغطيه. فسمى الزارع كافرا لانه يغطي الحب عندما يضعه في الارض ليستنته يعجب الزراع نبات ذلك الزرع الذي نبت بالغيث وكما يعجب الزراع كذلك تعجب الحياة الدنيا الكفار احرص الناس عليها - 00:20:37

واميل الناس اليها ولتجدهم احرص الناس علي قال تعالى ثم يهبي فتراه مصفرا ثم يكون حطاما ان يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرا بعد ان كان خضرا نضرا ثم بعد هذا - 00:21:05

يصير حطاما يبس متحطما هكذا الدنيا تكون في اول امرها شابة ثم تجتهد ثم تصبح عجوزا الشوهاء هكذا الانسان في اول عمره وعنفها لشبابه يكون غضا طريا لينا الاعطف بهي المنظر - 00:21:32

ثم يشرع في الكهولة فيفقد كثيرا من قواه ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا قليلا الحركة ضعيف القوى يعجزه اتفه شيء واهونه الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء - 00:21:59

وهو العليم القدير ثم لما ضرب هذا المثل دليلا على زوال الدنيا وانقضائها وفراغها لا محالة وان الاخرة كائنة لا محالة حذر من الدنيا ورغب في الاخرة فقال وفي الاخرة عذاب شديد - 00:22:25

ومغفرة من الله ورضوان ليس فيها الا هذا او ذاك اما عذاب شديد واما مغفرة ورضوان. وما الحياة الدنيا الا متع الغرور. يغير من ركن اليه يفتر به ويعجبه حتى يعتقد حتى يعتقد ان الدنيا لا دار سواها - 00:22:50

ولا معاد ورائها وهي حقيقة قليلة بالنسبة الى الدار الاخرة فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال ساري. ما ان يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار ومن اجل هذا فان موضع صوت في الجنة - 00:23:16

خير من الدنيا وما فيها اقرأوا قول الله تعالى وما الحياة الدنيا الا متع الغرور وفي الحديث الاخر لا الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعليه. والنار مثل ذلك اخرجه البخاري. واذا كان الامر - 00:23:44

فقد حثه الله تعالى على المبادرة الى الخيرات بالفعل الطاعات وترك المنكرات وحب المساكين والتجافي عن الزلات والمبادرة الى الثواب والدرجات تأمل ما قاله بعض الشعراء في بيان حقاره الدنيا - 00:24:08

وهوان امرها طاحي هي الدنيا تشبه ميّة ونحن حواليها الكلاب النوايج فمن ظل منها اكلا فهو خاسر ومن عاد عنها ساغبا فهو راجب ليست حياة المرء في الدنيا سوى حلم - 00:24:36

يجز وراءه احلاما والعيش في الدنيا جهاد دائم ظبي يصارع في الوعي ضراغاما. عندما يصارع الذي اي الغزال عندما يصارع اسدًا كيف تكون النتيجة والعيش في الدنيا جهاد دائم ظبي يصارع في الوعي ضراغاما. تلك الشريعة في الحياة فلا ترى الا نزاعا دائما وصادما - 00:25:00

ابن الرومي له كلام جميل يقول لما تؤذن الدنيا به من شرورها يكون بكاء الطفل ساعة يوضع. والا فما يبقيه منها؟ وانها لافسح مما كان فيه واسع. في الرحم كان مكان محدود. طلع الى الدنيا الواسعة لكن - 00:25:30

لماذا بكى عندما يوضع اذا ابصر الدنيا استهل كانه يرى ما سيلقى من اذها ويسمع كاني اذا استهللت بين قوابيل بني لي ما القى ببابك اجمعوا في بعض وفي بعض احوال النفوس كان نرى كانها - 00:25:51

ترى خلف ستار الغيم ما تتوقع المتنبئ يقول نبكي على الدنيا وما من عشر جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا فالموت ات والنفوس نفائل والمستعز بما لديه الاحمق والمرء يأمل والحياة شهية. والشيب اوقر والشيبة انزق - 00:26:18

عجبت من الدنيا التي جل خطبها كلام ابن نباتة وحارث قلوب عندها وفهم فيها ليتها اذ لا تدوم تطيب او فيها ليتها الا تطيب تدوم الا انما الدنيا كأحلام نائم - 00:26:47

وما خير عيش لا يكون بدائما تأمل اذا ما نلت بالامس فافنيتها هل انت الا كحالم ابو العتية يقول ارى الدنيا لمن هي في يديه عذابا

كلما كثرت لديه تهين المجرمين لها بصغر وتكرم كل من هانت عليه اذا استغفيت عن شيء فدعيه وخذ ما - 00:27:08

انت محتاج اليه ثم قال تعالى ساقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك
فضل الله تيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم - 00:27:36

وكلمة اعدت للذين امنوا بالله ورسله. اي ان الذي اهلهم لذلك بعد فضل الله جل وعلا ومنه عليهم واحسانه ايمانهم بالله ورسله. ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء ولن يدخل احد منكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني - 00:28:01

الله برحمته فالاعمال تؤهل لرحمة الله وببرحمة الله تدخل الجنة وقد جاء في الصحيح ان فقراء المهاجرين قالوا يا رسول الله ذهب
اهل الدثور بالاجور والدرجات العلي والنعيم المقيم فقال وما ذاك؟ فقال يصلون كما نصلی ويصومون كما نصوم - 00:28:29

ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا ان نعتق قال افلا ادلكم على شيء اذا فعلتموه سبقتم من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من
ومع مثل ما صنعتم تسبحون وتکبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثة وثلاثين - 00:28:54

لهم قال فرجعوا فقلوا سمع اخواننا اهل الاموال ما فعلنا ففعلوا مثله فقال صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء في
قوله تعالى اعدت للذين امنوا بالله ورسله دالة قاطعة ظاهرة على ان الجنة اعدت وهي موجودة الان فعلا - 00:29:18

وان النار اعدت وهي موجودة الان فعلا. لقد ابكي طوائف من المعتزلة والخوارج وجود الجنة والنار الان وليس لقولهم هذا دليل.
الشبهات التي اعتمدوا عليها قالوا ان هناك احاديث تقول من فعل كذا غرس الله له به في الجنة كذا وكذا - 00:29:43

تجارة وامرأة فرعون قالت رب ابن لي عندك بيتك في الجنة يقولون ولو كانت مخنوقة لم يكن في الدعاء في استئناف البناء والغرس
معنا وهذا كلام لا قيمة له في مواجهة الادلة الصحيحة الصريحة التي اتفق عليها السواد الاعظم من علماء الامة سلفا - 00:30:09

خلف وما ذكروه ليس بمناقض لهذا اذ ان البيت الجميل المتكامل البناء والحسن لا يمنع ان يزداد فيه من انواع التحسينات والنقوش
والزخرفة ما يزيده جمالا وحسنا لقد تضافت نصوص الوحيدين قرآن وسنة - 00:30:37

على ما ذهب اليه جماهير المسلمين من كون الجنة والنار من كون الجنة والنار مخلوقتين الان والسابع الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين هذه الاية ساقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا
بالله ورسله - 00:31:01

تعبير اعدت يفيد انها الان مخلوقة الان موجودة بقصة المراج. ولقد رأه نزلة اخرى عند سدرة المنتهي. عندها جنة المأوى اذ يغشى
السدرة ما ان يغشى وفي هذا افاده ودلالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى سدرة المنتهي ورأى عندها - 00:31:30

الجنة المأوى وفي حديث الاسراء ثم انطلق بي جبريل حتى انتهى بي الى سدرة المنتهي وغضيبيتها الواان لا ادري ما هي ثم دخلت
الجنة فإذا هي جناب اللؤلؤ واذا ترابها المسك - 00:31:55

ثم قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير يخبر الله جل وعلا
عن قدره السابق في خلقه - 00:32:21

قبل ان يبرا البرية ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسهم. اي في الافق او في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نخلق الخليقة.
ومن قبل ان نبرأ النسمة - 00:32:38

من قبل ان نبرأها بعضهم قال من قبل ان نبرأ المصيبة. لكن عودته على الخلائق والبرايا والنفوس اظهر ما اصاب من مصيبة في
الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير - 00:32:55

آ احد الناس يقول كنت جالسا مع الحسن قال رجل الله عن قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في
كتاب من قبل ان نبرأها - 00:33:19

فسألته عنها فقال سبحان الله ومن يشك في هذا؟ كل مصيبة بين السماء والارض وفي كتاب الله من قبل ان يبرا النسب وقال قتادة
ما اصاب من مصيبة في الارض الجد - 00:33:35

ولا في انفسكم الاوجاع والامراض يقول وبلغنا انه ليس احد يصيبه خدش عود ولانكبة قدم ولا خلجان عرق الا ولا خلجان عرق الا

بذنب وما يعفو الله عنه جل جلاله اكتر - 00:33:52

حديث عبدالله بن عمرو بن العاص بيتاًتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقام قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وكلمة موجزة في الايمان بالقدر - 00:34:15

له اربعة ارجل العلم الكتابة المشيئة ان يعتقد المؤمن ان يؤمن ايماناً جازماً ان الله قد سبق علمه ان الله قد كتب بالقلم في اللوح مقادير كل شيء قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:34:34

ان الله جل وعلا هو الخالق لكل شيء ان الله تعالى قد نفذت مشيئته في كل شيء وما تشاوؤن الا ان يشاء اذ استقرت هذه المعالم الاربعة في قلبك استقر ايمانك بالقدر - 00:34:58

مرة اخرى العلم الكتابة المشيئة الخلق الله بكل شيء عليم الله على كل شيء قدير. الله خالق كل كل شيء وما تشاوؤن الا ان يشاء الله. ان ذلك على يسير - 00:35:14

اي ان سبق علمه بالأشياء قبل وقوعها وسبق كتابته لها امر يسير على الله جل جلاله. لأن امره قل انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون والله ربك جل جلاله يعلم ما كان - 00:35:32

وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف كما قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فاخبرنا بهذا الذي لم يكن انه لو كان كيف كيف سيكون المال والنتيجة - 00:35:57

او كما قال تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبل ما كانوا ليؤمنوا الا يشاء فهذا لم يكن لكن اخبرنا الله انه لو كان هذه هي نتيجته - 00:36:16

طيب الايمان بالقدر وبسبق علم الله كل شيء وبسبق كتابته لكل شيء. له حكمة عظيمة جداً لكي لا تأسوا على ما ولا تفرحوا بما اعلمنا الله جل وعلا بتقدم علمه لكل شيء - 00:36:32

وبسبق كتابته لكل شيء وتقديره للكائنات قبل وجودها ليس بحسب في قلوبنا برد العزاء والسكينة والطمأنينة لتعلم ان ما اصابنا لم يكن ليخطئ وانما اخطأنا لم يكن ليصيبه فلا نأسى على ما فاتك - 00:36:53

لانه لو قدر لكان لو قدر شيء لكان ولا تفرحوا بما اتاكم اي بما اعطيكم لا تفخروا على الناس بما انعم الله به عليكم فان هذا ليس بسعيعكم ولا بكم وانما هو عن قدر الله ورزقه لكم - 00:37:17

فلا تتخذوا نعم الله اشرا وبطرا تفخرون بها على الناس ولهذا قال تعالى والله لا يحب كل مختال البخثال المتكبر فخور متكبر في نفسه فخور على غيره. والله لا يحب كل مختال فخور - 00:37:41

اي مختل في نفسه متكبر فخور على غيره يقول عكرمة ليس احد الا وهو يفرح بما اوتى ويحزن على مات لكن اجعلوا الفرح يجعلوا الحزن صبرا يا سلام تاني - 00:38:04

ليس احد الا وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا الفرح شكرنا واجعلوا الحزن صبرا الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ومن يتولى فان الله هو الغني الحميد الذين يفعلون المنكر في انفسهم ويحضرون الناس عليه - 00:38:24

وهم ينهون عنه وينأون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون ومن يتولى عن امر الله وطاعته ومن يستدبر ايات الله وراء ظهره فان الله هو الغني الحميد كما قال تعالى - 00:38:51

على لسان كليمه موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعاً فان الله لغنى حميد وفي الحديث القدسي يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد - 00:39:12

ما زاد ذلك في ملكي شيئاً يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما قص ذلك من ملكي يا عبادي انما هي اعمالكم - 00:39:35

احصيها عليكم ثم اوفيها لكم فمن وجد خيراً يحمد الله. ومن وجد سوى ذلك فلا يلومن الا نفسه اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت اللهم خذ بنواصينا اليك اخذ الكرام عليك - 00:39:54

اللهم ردنا اليك ردا جميلا. واختتم لنا بالباقيات الصالحات اعمالنا اللهم امين. احبتي نأتي الى نهاية الحديث بهذا اللقاء والى ان نلتقي
بكم في اللقاء القادم الذي نرجو ان نختتم فيه تفسير سورة الحديد ان شاء الله. استودعكم الله تعالى. وسلام الله عليكم - 00:40:15
ورحمته وبركاته - 00:40:42